فراس عزيز ديب

بهدوء عن العدوان والشهادة والحلفاء والاحتفاظ بحق الرد

في حضرة الشهادة والشهداء دعك من التحليل، دعك من البحث في إستراتيجيات الصراع ومآلاته لأنك ستبدو أضحوكةً في غياهب هذا المسرح الدامي، من يجلس ليتابع العربدة الصهيونية في السماء السورية أو العربدة المتأخونة على أرضها، والتي تزامنت هذه المرة في توقيت سخيف، ونتج عنها ارتقاء وجرح المئات، لسنا هنا لنعرف منك بأن «العدو بات مفلساً»، عندها قد تسألك ببساطة: إذا كان مفلساً ويفعل كل هذا؟!

ستبدو كمن يفسّر الماء بعد جهد بالماء، ولكي تكون الصورة أوضح، فإنك ببساطة ستبدو كمَن ساهم باستشهادهم للمرة الثانية، اصمت فقط، فللصمت إيقاع لا يتقنه إلا كل ذي حكمة، هو أحياناً يقول كل شيء بعيداً عن ترف العبارات ومجاهل الحروف، هل تعتقدون أن هناك من لا يزال يسمعكم؟ في حضرة الشهداء كل ما علينا فعله فقط الاحتفاء عبر تخفيه نظراتهم بعدَ أن أصبحوا صورة.. ومثل!

إن قرأتَ في عيونهم الخوف فاعلم بأنك مهزوم من الداخل، لأن هناك من يحاول أن يطبق عليك الحكمة القائلة بأن النجاح التام ليس في الانتصار بالمعارك، بل كسرُ مقاومة عدوك من دون قتال، إياك أن تتركهم يزلزلوا منك، وتذكر بأن مَن ارتقوا جعلوا من صدورهم دروعاً ترد عن هذا الوطن انكساراً جديداً، من قال بأن الورود لا تستشعر الخطر؟ لكنها تقبّل بأن رحيقها هو ترياق وطن، فتيةٌ آمنوا بوطنهم فزادهم يقيناً بأن الشهادة قدر وليست اختياراً، ارتقاء وليست انهياراً، أبوا أن يتركوا عرباتهم ويختبئوا وغيرهم مازال يخيّع حتى موقفه من وطنه، قضيته، ثوابته، هم عرفوا بأن الزمن الفاصل بين إعادة التقليم والإطلاق كافٍ لجعلهم ملائكةً الدفاع عن الموقف قولاً وفعلاً، وغيرهم لا يكترث لإعادة التقليم ولا حتى الإطلاق تحديداً عندما تكون عبارات تبرير الخيانة والرمادية وحتى العمل في تلك المحطات الشريكة بالدم، أشبه بالصواريخ التي تستبدل تلقائياً، ليس عن عبث قالوا إن تبرير الخيانة لا يحتاج للكثير من الجهد، فقط عليك أن تكون بلا شرف! هذا الخوف الذي تراهُ في عيونهم ما هو إلا انعكاس ما في قلوبهم من خوف على ما استشهدوا لأجله وليس بسببه، وهذا الخوف الذي تراهُ في قلوبهم وجلٌ من أن القادم ستكتبه دماء الأبرياء، وليس حروف الجبناء.

إن قرأتَ في عيونهم الألم فعليك ببساطة قبلَ الحديث عنه أن تدرك المسافة بين الحق والباطل، هي ليست كما تعلمنا على بعد أربعة أصابع التي تفصل بين العين وما شاهدت، والأذن وما سمعت، لكنها بصورةٍ أعمق هي جوهر الرؤية وما تحمله للعين من انعكاس للنور قبل سماع الصوت، هل تسمع الرعد قبل تجلي البرق بصورة النور؟ كل هذا يعتمد على انعكاس ما تراه في قلبك ليجعلك تدرك ذات المسافة التي تفصل بين الحديث عن الألم في وجه الشهيد، والمتاجرة بهذا الألم.

لا تحاول أن تشرح باسمهم ما نعانيه من ألم، لأننا جميعاً نعيش صدورهم دروعاً ترد عن هذا الوطن انكساراً جديداً، من قال بأن الورود لا تستشعر الخطر؟ لكنها تقبّل بأن رحيقها هو ترياق وطن، فتيةٌ آمنوا بوطنهم فزادهم يقيناً بأن الشهادة قدر وليست اختياراً، ارتقاء وليست انهياراً، أبوا أن يتركوا عرباتهم ويختبئوا وغيرهم مازال يخيّع حتى موقفه من وطنه، قضيته، ثوابته، هم عرفوا بأن الزمن الفاصل بين إعادة التقليم والإطلاق كافٍ لجعلهم ملائكةً مباشر، وآخر مازال يرى أن هذا العدو هو الوجه الآخر للتسامح التركي القادر على نقل المنطقة إلى ساحة سلام، مازا جنينا من كلا التسامحين إلا تحالف الغدر المتأسلم بالصهيوني المجرم، والنتيجة لم يدفع ثمنها إلا نحن، ومن لديه على مستوى الدول أثمانٌ لما دفعها فليتفضل بتفصيلها لنا، علماً إننا كسوريين نمتلك ذاكرة قوية وتحديداً في مفهوم التضحية والوفاء! لكن حتى في عصارة الألم تلك عليكَ أن تتذكر بأن العاطفة لا تصنع قرار دولة ولا دولاً، الألم ليس وحده المحرض على الثأر وكتم الألم لا يعني ببساطة أنك نسيت الثأر، لكن الثأر غير المدروس سيحول المأتم إلى مأتمٍ، والجرح في القلب قد يستدعي تدخلاً جراحياً لإنقاذه عندها ماذا نكون قد جنينا؟

ختاماً، إن قرأتَ في عيونهم الإحباط فاعلم أنك تعانيه لا هم، هنا عليك أن تتذكر بأن ما من طريق مختصرة للأماكن التي تستحق الزيارة، المكان الذي تتطلع لوتتطلع إليه طريقه حكماً طويل ومتعب، وحده الجحيم تبدو طرقاته أقصر بكثير مما تبديه إرادتنا والطريق إليه تبدو محطته الأولى شرارةً اليأس أو فقدان الإيمان بأن الضربة التي لا تميتك تقويك، حتى لو تعددت الضربات فالحرب هي الحرب، خسائر وشهداء، إلا أن كان البعض مازال مقتنعاً أنها انتهت فبقعُ ملوماً محسوراً وهو يكرر العبارة المملة: لماذا هذه الخسائر؟

ربما قد لا يكون ذنبه أن بالغ في الإحباط لأن هناك أساساً من يبالغ في تقييم مصطلح «الانتصار»، أو يبالغ في تقزيم قدرات العدو، فكيف وإن كان هذا العدو أساساً يبدو مركباً قد يبدأ بفقاري تكفيرية تعيش بين ظهرانينا وممنوع المساس بها بذريعة أنها من عدونا منذ عشرات السنين، وهو في الحقيقة يفاوضه ولو بشكلٍ غير مباشر، وقد لا ينتهي مع الذي يريد استرجاع دولة أجداده المزعومة من الفرات إلى النيل، عندها علينا أن نطلب من الذين يروجون لهكذا أحاسيس مقرونة بعبارة «انتصرنا»، أن يكفوا عن هذه المهازل، لأن ردات الفعل السلبية الناتجة عن الإحباط من هكذا مغالطات في تقييم الواقع هي أسوأ بمئة مرة من الواقع نفسه، مع التأكيد هنا على بدهية أن عدم العيش بوَهم الانتصار لا يعني فقدانَ الأمل بهِ، هل قرأنا التاريخ لنرى ما الثمن الذي دفعته دول كثيرة كانت قاب قوسين أو أدنى من الانهيار؟ لكن حتى جرعات الأمل هي أشبه بجرعات العلاج من الأمراض الخطيرة، قد تكون بأثرٍ سلبي إن تجاوزتْ حدها أو كانت في غير مكانها.

ندرك تماماً بأن العدوان الإسرائيلي الأخير كان ذا صدى كبير، وندرك تماماً بأن كل العبارات التي يمكن كتابتها قد لا تحيط بكل ما يدور في أذهاننا، لكن في مثل هكذا مواقف دعونا نتفق أن لا أحد يستطيع تقييم الأوضاع إلا الدائرة الضيقة التي كانت ولا تزال تدير كل المعارك بهدوء وروية، هذا الكلام ليس للاستهلاك الشعبي بل هو حقيقة مجردة بعيدة عن كل مظاهر التلميع وكل من يدعي امتلاك معلومات هنا أو هناك وهم كثر بالمناسبة، لا يستحق كلامهم الوقت الذي يُضيع للسماع إليه، الحزن يلف سورية هذا منطقي، ولكن إياكم أن يلفنا اليأس الإحباط، فقط دعونا ننظر في صور شهدائنا ونتذكر بأن الشهيد مستعار من الجنة، أما تكفي هذه عبارة للتأكيد بأن النصر لم يتحقق، وما زال طريقه طويلاً، لكنه حكماً آت.

رحم الله شهدائنا على امتداد أعمار الشرق السوري والخزي والعار لكل من باع وطناً وقضية، ولو بالصمت!

مقتل اثنين من مسلحيها في اشتباكات مع مجهولين

تصاعد الاحتجاجات ضد «قسد» في ريف دير الزور وإحراق حاجز لها

تصاعدت أمس الاحتجاجات الشعبية ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في ريف دير الزور الشرقي، بسبب ممارساتها الإجرامية بحق الأهالي، وقام المحتجون بإحراق حاجز لها، في حين نشبت اشتباكات بينها وبين مجهولين أسفرت عن مقتل اثنين من مسلحيها، على حين منعت الميليشيات وصول المحروقات للفلاحين في ريف الرقة الشرقي.

وساد توتر كبير فجر أمس في مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي على خلفية اعتقالات نفذتها «قسد» في قريتي برشم وحريزة، وذلك بعد جولة لوفد من قوات الاحتلال الأميركي على المنطقة أول من أمس، وفق مواقع إلكترونية معارضة ذكرت أن الميليشيات شنت منتصف ليل الخميس-الجمعة حملة مداهمات في قرى الجرذي وسويدان جزيرة وأبو حمام والكشكية، جنوب شرق دير الزور واعتقلت عدد أشخاص بتهم مختلفة أبرزها التعامل مع تنظيم داعش الإرهابي، كما داهمت منزلاً في قرية برنج، واعتقلت شخصاً وابنه، دون معلومات عن التهم الموجهة إليهما.

وأوضحت المواقع، أن الأهالي انتشروا أمس في خط الخابور «البصيرة _ الصبحة _ برشم _ حريزة _ الحجينة»، احتجاجاً على مداهمات واعتقالات «قسد» العشوائية في برشم، بحجة إلقاء القبض على الذين قاموا بحرق أعمدة الكهرباء التي تغذي محطات المياه على قناة ري الخابور في وقت سابق.

وأكدت شبكة «فرات بوست»، التي تعنى بنقل أخبار المنطقة الشرقية، أن المحتجين حرقوا أمس حواجز «قسد» في البصيرة، احتجاجاً على شنّ «قسد» حملة مداهمات واعتقالات عشوائية طالت عدداً من المدنيين في برشم.

ونشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن الاحتجاجات الشعبية سببها مصوراً يظهر حرق حاجز «قسد» من الأهالي في البصيرة، وكذلك مصوراً تظهر حاجز جسر في البصيرة بعد حرقه من الأهالي.

بدورها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات مسلحة دارت بين مجهولين من جهة ومسلحي «قسد» من جهة أخرى في برشم، ما أدى إلى مقتل مسلحين اثنين من الميليشيات وإصابة آخرين.

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» منذ زمن بعيد احتجاجات وتظاهرات شعبية ضد ممارساتها القمعية بحق الأهالي التي تتمثل بالاعتقالات المتواصلة للأهالي وخاصة الشباب منهم لتجنيدهم في صفوفها قسراً ومصادرة أراضيهم ومنازلهم وفرض الإتاوات والاعتداء عليهم.

والأربعاء الماضي، قتل أحد مسلحي «قسد» وأصيبت سيدة وطفلة بجروح، جراء اشتباكات مسلحة على خلفية توتر كبير ساد قرية أبو النيتل بريف دير الزور الشمالي.

كما نقلَ أهالي بلدة الكسرة بريف دير الزور الغربي وقفة احتجاجية أمام ما يسمى «المجلس المحلي» التابع لميليشيات «قسد» وذلك احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية.

من جهة ثانية، بيّنت مصادر أهلية، حسب ما نقل موقع «اثر برس»، أن دورية لميليشيات «قسد» أطلقت النار أول من أمس على صيرفيين محليين بمواد نفطية كانا بالقرب من ضفة نهر الفرات في قرية جديد بكارة، بريف دير الزور الشرقي، ما أدى لتفجّرهما ومقتل شخصين.

وأكدت المصادر، أن لا صحة نهائياً لما رُوّجته «قسد» عن أن الصيرفيين يعملان بتهريب المحروقات.

على خط موازٍ، صادرت ميليشيات «قسد»، أمس، سيارة محملة ببرامیل مازوت، كانت تتجه نحو ريف الرقة الشرقي، وذلك بحجة منع التهريب.

ونقل «اثر برس» عن مصادر أهلية: أن الشحنة المصادرة تم شراؤها بشكل مشترك من فلاحين للأغراض الزراعية، الأمر الذي لم تقبل به دوريات «قسد» التي اعترضت طريق الشاحنة وصادرت كامل الكمية.

والأربعاء الماضي، بينت مصادر أهلية في الرقة، أن مجموعات مسلحة من «قسد» اقتحمت قرية ريف الرقة تقع على الطريق الدولية «M4» وخطفت ١٣ مدنياً بينهم طفلان على خلفية منع أحد المواطنين عمال حفر الأنفاق التابعين للميليشيات بالحفر تحت منازل القرية، وذكرت المصادر أن المسلحين اعتدوا بالضرب على الأهالي بينهم كبار في السن.

وفي السابع والعشرين من الشهر الماضي خطفت «قسد» ثلاثة أشخاص من قرية خزيمة شمال الرقة وقاتلتهم مطيلين إلى أحد مقراتها القريبة.

وكالات

احتجاجات شعبية ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في ريف دير الزور الشرقي (عن الانترنت)

دعوى قضائية وتحقيق أميركي بشأن تمويل مشيخة قطر لـ«داعش» و«النصرة»

تواجه قطر تدقيقاً متزايداً بشأن علاقة مالية بـ«الإرهاب»، بموجب دعوى قضائية رفعها أقارب صحفي أميركي قتل على أيدي تنظيم «داعش» الإرهابي أكدوا خلالها أن مؤسسات قطرية جوفت آلاف الدولارات إلى أحد قضاة التنظيم الذي أمر بقتله، تزامناً مع تحقيق فيدرالي أميركي يتعلق بأحد أفراد العائلة الحاكمة في قطر قدم أموالاً وإمدادات لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في سورية.

وقالت عائلة الصحفي الأميركي ستيفن سوتلوف في بيان صحفي: «إن مؤسسات قطرية بارزة حولت نحو ٨٠٠ ألف دولار إلى قاض داعشي أمر بقتل سوتلوف وصحفي أميركي آخر هو جيمس فولي»، وذلك حسب ما ذكر موقع قناة «الحرة» الإلكتروني الأميركي.

وسبق لتنظيم «داعش» أن قام بقطع رأسي سوتلوف وفولي في ٢٠١٤، وصور عملية القتل ونشرها في مقاطع فيديو.

وأضافت عائلة سوتلوف: «نريد أن نفعل كل ما في وسعنا للتأكد من أنه لا توجد أسرة أخرى تعاني مما عانينا منه».

بموازاة ذلك، ووفقاً لوثائق ومصادر مطلعة تحدثت مع وكالة «أسوشيتد برس»، فإن مدعين فيدراليين يحققون في علاقات محتملة بين جماعات إرهابية وخالد بن حمد آل ثاني، الأخ غير الشقيق لأمير مشيخة قطر، وذلك حسب «الحرة».

ونقلت الوكالة عن شخصين مطلعين قولهما: إن تحقيق هيئة صحفيين كبرى، في محكمة المنطقة الجنوبية في تيوبورغ برتغ جزئياً على ما إذا كان خالد آل ثاني قد قدم الأموال والإمدادات لـ«جبهة النصرة» في سورية أم لا».

وأكد محامو عائلة سوتلوف، أن المسؤولين الذين «إما يعرفون أو يتجاهلون بتهور حقيقة أن مسلحي تنظيم داعش الذين يمولونهم سيستهدفون الأميركيين بالخطف والتعذيب والقتل»، وفق الموقع الذي حاول أن ينفي قضية التمويل ويعتبرها مزاعم!

وحسب الموقع، فإن القوانين في الولايات المتحدة لا تسمح بمقاضاة دول أجنبية أو مسؤولين حكوميين في المحاكم الأميركية، لكن قانون مكافحة الإرهابي الأميركي يسمح للضحايا بالسعي للحصول على تعويضات من الكيانات المرتبطة بحكومات أجنبية.

وأضاف الموقع: إن المتهمين بقضية سوتلوف، هما «مؤسسة قطر الخيرية» و«بنك قطر الوطني».

ولفت إلى أن أوراق القضية تحدثت عن أن «مؤسسة خيرية قطرية والبنك الوطني، قدما ٨٠٠ ألف دولار إلى الإرهابي فاضل السالم، الذي أصبح قاضياً شرعياً في تنظيم «داعش» بعد أن وصل سورية مروراً بتركيا».

وأوضحت الأوراق أن السالم وقع قرار قتل فولي وسوتلوف، وكان هو من يترأس قافلة نقلتهما من سجن في الرقة إلى المدينة التي قتلا فيها.

وأنشأت مشيخة قطر عشرات المؤسسات والهيئات الخيرية التي اتخذت من دعم العمل الخيري غطاء لأهدافها المشبوهة المتمثلة بدعم التنظيمات الإرهابية في سورية، وأبرزها «مؤسسة قطر الخيرية» التي تنشط في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية في الشمال السوري بحجة تقديم مساعدات عاجلة للنازحين هناك وتقوم ببناء وحدات سكنية بالتعاون مع الاحتلال التركي لتنفيذ مخططه الساعي للتغيير الديموغرافي في تلك المناطق بعد أن قام بتهجير السكان الأصليين وتوطين عائلات الإرهابيين فيها.

وفي ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٧ كشف رئيس الوزراء ووزير خارجية مشيخة قطر السابق حمد بن جاسم في تصريح صحفي، أن بلاده قدمت الدعم للجماعات الإرهابية المسلحة في سورية، عبر تركيا، بالتنسيق مع قوات الاحتلال الأميركي وأطراف أخرى.

وكالات

الاحتلال الأميركي واصل سرقة النفط.. و«التركي» جدد اعتداءاته على عين العرب

الجيش يردي دواعش في البادية ويرد على خروقات الإرهابيين بـ«خفض التصعيد»

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

بينما كان الجيش العربي السوري أمس يواصل الرد على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، ويقضي على العديد من مسلحي تنظيم «داعش» الإرهابي في البادية الشرقية، جدد الاحتلال التركي ومرتزقته اعتداءاتهم على ريف حلب الشرقي، تزامناً مع مواصلة الاحتلال الأميركي سرقة ثروات السوريين، حيث أخرج عدة صهاريج محملة بالنفط السوري المسروق باتجاه الأراضي العراقية.

وبينَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، دكت مواقع للتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه، رداً على خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد».

وأوضح، أن مجموعات إرهابية مما تسمى فرقة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «النصرة»، اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية، على نقاط عسكرية في ريف إدلب الشرقي، لافتاً إلى أن الجيش رد بمدفعيته المقتلة، واستهدف مواقع للإرهابيين في محاور بسهل الغاب وريف إدلب الجنوبي.

الجيش العربي السوري يقضي على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية (عن الانترنت – أرشيف)

وأما في البادية الشرقية، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم «داعش» في بادية المسرب بريف دير الزور الغربي.

وأوضح، أن الجيش قضى على العديد من الدواعش بتلك الاشتباكات في حين ارتقى عنصر منه شهيداً.

ومرتزقته قصفوا بسلاح المدفعية قرى زور ومغار وشيخان وجورين بريف مدينة عين العرب بريف حلب الشرقي متسببة بإلحاق أضرار باستهدافات دون ورود معلومات عن وقوع ضحايا، وذلك بعد يوم من قصف الاحتلال ومرتزقته مناطق بريف منبج بذات الريف.

وأشارت إلى أن الاحتلال التركي ومرتزقته قصفت بالذخائر الصاروخية مناطق نفوذ «ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد» بالمدفعية الثقيلة، وأسفرت عن وقوع خسائر بشرية في صفوف الاحتلال ومرتزقته.

وفي المقابل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الاحتلال التركي ومسلحي «وحدات حماية الشعب» الكردية في المناطق التي تحتلها قواتها في شمال سوريا، حسبما نقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن الوزارة قولها في بيان:

من جانبه، واصل الاحتلال الأميركي سرقة النفط السوري من منطقة الجزيرة، حيث نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية من بلدة العبرية بريف الحسكة الشمالي الشرقي، أن قافلة مؤلفة من ٧٠ آلية بينها صهاريج محملة بالنفط المسروق من الآبار التي تحتلها القوات الأميركية في الجزيرة، إضافة إلى برادات و٥ ناقلة تحمل معدات عسكرية مغطاة للاحتلال الأميركي ترافقها رسائل سست مدرعات توجهت عبر معبر الوليد غير الشرعي إلى شمال العراق وذلك بعد يوم من إخراج ٦٤ آلية عبر المعبر ذاته.

ويسيطر الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» على أغلبية حقول النفط في منطقة الجزيرة بمحافظتي الحسكة ودير الزور ويعملون على سرقة النفط وتهريبه وبيعه في الخارج في انتهاك فاضح للقانون الدولي.

وترافق ذلك مع تحليق مكثف لطيران الاحتلال الأميركي في أجواء منطقة التنف التي يحتلها والواقعة جنوب شرق سورية على الحدود السورية العراقية الأردنية، حسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

رئيس «الصليب الأحمر»: العقوبات تقوّض قدرة السوريين على تلبية الاحتياجات الحيوية

الوطن

أكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، أن عواقب الأزمة في سورية والعقوبات المفروضة عليها تحدان بشكل كبير من قدرة السكان على تلبية الاحتياجات الحيوية والحصول على الخدمات الأساسية، حيث لا تزال الاحتياجات الإنسانية هائلة.

ماورير وفق بيان أصدره عقب زيارة أجراها إلى سورية الأسبوع الماضي تلقت «الوطن» نسخة منه قال: «في جميع أنحاء سورية، يحدّ الاقتصاد الآخذ في التدهور بسبب عواقب الأزمة والعقوبات، بشكل كبير من قدرة السكان على تلبية الاحتياجات الحيوية والحصول على الخدمات الأساسية».

واعتبر ماورير أن «الاحتياجات الإنسانية لا تزال هائلة في البلد: إذ يعيش ٩٠ بالمئة من السكان تحت خط الفقر، ولا يزال نحو ١٤,٦ مليون شخص، من أصل ١٨ مليوناً، بحاجة إلى المساعدات الإنسانية».

وأضاف: «يؤدي الدمار واسع النطاق والتدهور التدريجي للبنية التحتية الحيوية – أي المياه والطهي والرعاية الصحية – إلى إجهاد قدرة السكان على التكيّف».

ولفت ماورير إلى أنه «يترتب على الأزمة التي دامت أكثر عشر عاماً، والصدمات الناجمة عن «كوفيد-١٩»، التي تفترن الآن بأزمة أوكرانيا، تداعيات خطيرة على الاقتصاد المتعثر، تعوق واردات الأغذية والوقود وتسبب انخفاضاً هائلاً في الليرة السورية»، مشدداً على ضرورة مساعدة ودعم المجتمع الدولي.

وأوضح، أن «احتياجات السوريين على المدى الطويل احتياجات هائلة، والحل السياسي عنصر حاسم لإنهاء معاناة الملايين».

والاثنين الماضي اعتبر الرئيس بشار الأسد خلال لقائه ماورير، أن الأولوية في العمل الإنساني يجب أن تتركز على المجالات التي تساعد على تحسين حياة السوريين في مناطقهم وقراهم، وتسهم في خلق الظروف المناسبة لعودة اللاجئين كإعادة تأهيل البنية التحتية لشبكات المياه والكهرباء.

كما التقى وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد ماورير وأكد أنه يتوقع من المنظمات الدولية العاملة في سورية الالتزام بالمسؤوليات الإنسانية الملقاة على عاتقها، وكذلك بقواعد القانون الدولي الإنساني كي يضمن ذلك كفاءة العمل الإنساني وجودته ووصوله إلى مستحقيه لأنه الهدف الأساسي من عمل هذه المنظمات.

سورية تدعو الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى إدانة واضحة لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي

دعت سورية أمس مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة إلى إدانة واضحة وصريحة لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على السيادة السورية واتخاذ موقف لا ليس فيه منها وبمنأى عن أي اعتبارات وحسابات سياسية تتعارض مع الموقف القانوني والسياسي الراسخ والواضح للأمم المتحدة وهيئاتها.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن نقلتها وكالة «سانا» للأنباء: إن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفّذ عند نحو الساعة الثامنة و٢٠ دقيقة من مساء يوم الجمعة الـ١٣ من أيار ٢٠٢٢ عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه البحر المتوسط غرب بانياس مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الوسطى».

وأوضحت الوزارة، أن هذا العدوان الإسرائيلي الغاشم أدى إلى سقوط خمسة شهداء بينهم مدنيٌ واحد وجرح سبعة مواطنين بينهم طفلة ووقوع خسائر مادية جسيمة كما تسبب باندلاع عدة حرائق في أحراج ريف منطقة مصياف من جراء سقوط عدد من الصواريخ المعادية في تلك المناطق.

ولفتت إلى أن هذا العدوان الإسرائيلي جاء بعد ساعات من عدوان أركبه الإرهابيون في شمال سورية حين هاجموا وحدات الجيش العربي السوري ما أدى إلى استشهاد عشرة جنود وجرح آخرين، مبينة أن هذين الاعتداءين جاءا نتيجة التنسيق الدائم بين «إسرائيل» والإرهابيين.

وقالت الوزارة: «ندعو سورية الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى إصدار إدانة واضحة وصريحة لهذا العدوان وبما يتسق مع ولاية مجلس الأمن في صون السلم والأمن الدوليين وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي السورية المحتلة ومطالبة الطرف الإسرائيلي المعتدي باحترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والالتزام بتطبيق بنود اتفاق «فصل القوات وفك الاشتباك» الموقع في جنيف بتاريخ الـ٣١ من أيار ١٩٧٤ وبالكف فوراً وبشكل غير مشروط عن تهديد السلم والأمن الإقليميين والدوليين».

وختمت الخارجية رسالتها باللفظ: تنطلق الجمهورية العربية السورية وتتوقع من الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن اتخاذ موقف واضح لا لبس فيه من الاعتداءات الإسرائيلية على السيادة السورية وفي منأى عن أي اعتبارات وحسابات سياسية تتعارض مع الموقف القانوني والسياسي الراسخ والواضح للأمم المتحدة وهيئاتها تجاه قضية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية السورية المحتلة.

وكالات

تصعيد خطير للنظام التركي في حلب ستكون له عواقب وخيمة

يتناغم مع العدوان الإسرائيلي على مصياف والجيش على أهبة الاستعداد

حلب- خالد زنكلو

حذر مراقبون لوضع الميداني في حلب وعموم مناطق سورية، من أن تصعيد النظام التركي أول من أمس في ريف حلب الشمالي والغربي خطير للغاية وله دلالاته العسكرية التي لا تحمد عقباها، لتزامنه مع العدوان الإسرائيلي على ريف مصياف، ورأوا أن الجيش العربي السوري لن يقف مكتوف الأيدي وأنه قادر على الرد وبإيلام في التوقيت المناسب.

وأكد الخبراء «لـ«الوطن»، أن التناغم المشكوك به بين العدوانين التركي والإسرائيلي مدفوع من عواصم خارجية، في مقدمتها واشنطن، للضغط على موسكو، التي تخوض حرباً طاحنة في أوكرانيا، من بوابة الملف السوري الذي نجح فيه الضامن الروسي وعبر الاتفاقيات الموقعة مع نظام الرئيس رجب طيب أردوغان بالاحتفاظ بخطوط التماس في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب هادئة لأكثر من ٢٠ شهراً.

وشدد الخبراء على أن الكرملين يراقب الوضع الميداني في سورية عن كثب للحفاظ على التهدئة ومنع انزلاق المناطق إلى مواجهة شاملة لن تسلم من براثنها الأطراف المعتدية، بدليل توجيه رسائل نارية مباشرة إلى النظام التركي ذات الصلة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي السورية المحتلة ومطالبة الطرف الإسرائيلي المعتدي باحترام قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والالتزام بتطبيق بنود اتفاق «فصل القوات وفك الاشتباك» الموقع في جنيف بتاريخ الـ٣١ من أيار ١٩٧٤ وبالكف فوراً وبشكل غير مشروط عن تهديد السلم والأمن الإقليميين والدوليين».

وختمت الخارجية رسالتها باللفظ: تنطلق الجمهورية العربية السورية وتتوقع من الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن اتخاذ موقف واضح لا لبس فيه من الاعتداءات الإسرائيلية على السيادة السورية وفي منأى عن أي اعتبارات وحسابات سياسية تتعارض مع الموقف القانوني والسياسي الراسخ والواضح للأمم المتحدة وهيئاتها تجاه قضية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية السورية المحتلة.

وكالات

من تشييع شهداء العدوان الإسرائيلي على مدينة مصياف في ريف حماة (عن الانترنت)

صفيح ساخن قابل للانفجار في أي لحظة.

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية في ريف حلب الغربي لـ«الوطن»، بأن المقاتلات الروسية نفذت أمس وللیوم الثاني على التوالي، وفي إطار رسائل التحذير للنظام التركي من أبعاد تغيير الوضع الميداني، ٥ غارات جوية طالت محيط الفوج ١١١ في ريف حلب الغربي، وهو ما أدى إلى مقتل وجرح إرهابيين تابعين للنظام التركي وتدمير عتاد عسكري لهم.

وأول من أمس شن الطيران الحربي الروسي وعقب الاعتداء الإرهابي على حافلة الجيش، ٦ غارات مماثلة استهدفت مقرّاً لميليشيات المنظومة في منطقة أورم الكبرى بالقرب من مطار أردوغان، قرب قرية مشعلة التابعة لناحية كفر جنة في منطقة عفرين المحتلة من النظام التركي شمال غرب حلب، حيث قتل لا يقل عن ٣ إرهابيين وجرح أكثر من ٧ آخرين، حسب مصادر أهلية في المنطقة لـ«الوطن».

وشيعت محافظة حماة أمس بموكب رسمي وشعبي مهيب في مثاويها الأخيرة، جثامين الشهداء الذين ارتقوا الجمعة بالعدوان الإسرائيلي على مصياف، وذلك من مشفى مصياف الوطني.

قولاً واحداً

مازن جبور

من الحرب إلى الحرب

«الحرب هي ممارسة للسياسة بوسائل أخرى»، تحمل هذه المقولة للمنظر العسكري الألماني كارل فون كلاوزفيتز، تفسيرات عدة ولعل أكثر وجوهها وضوحاً، أن أي عمل عسكري يقف وراءه هدف سياسي، إلا أن مدمني الحروب ومروجيها ورعاتها الغربيين، بدؤوا يطورون الفكرة باتجاهات أخرى، وأصبحت مقولته بالنسبة لهم على الشكل التالي: الحرب هي ممارسة الحرب للاحدودة لا في الزمان ولا المكان ولا النوع، لذلك باتوا ينتقلون من تصعيد إلى تصعيد ومن حرب إلى حرب، كمنهج لتحقيق هيمنتهم.

ومن هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن دول الغرب العدائية مارست أخبث أنواع الحروب ضد سورية، حروب الجيل الرابع، قبدأت حرباً سياسية في المراحل الأولى من خلال حلفائها وأتباعها في العالم والمنطقة، واستغلت المنظمات الدولية والإعلامية لشن حملة تشويه ضد سورية قيادة ومؤسسات، وجيّرت للحرب العسكرية، دعمتها بالمال والسلاح والمرتزقة والإرهابيين وشاركت فيها بشكل مباشر، خرقت الأعراف الدولية وحرضت الجماعات ذوات الأطماع الانفصالية، واستمرت في أساليبها تلك إلى أن أدركت فشل هذه الأساليب، فانتقلت إلى الحرب الاقتصادية، وبدأت الحصار وفرض العقوبات، بحثاً عن تحقيق أهداف سياسية فشل في تحقيقها بالعسكرة.

اللافت أن السيناريو ذاته اتبعه الغرب في تعاطيه مع العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، خرج بالانذفاع الروسي في المرحلة الأولى من العملية، ثم فوجئت باستراتيجيات موسكو العسكرية القائمة على تحقيق أهداف نوعية ضمن خطة محددة زمانياً، فخسر الغرب السياسة والعسكرة في معركته مع روسيا، فلا كيف انضمت إلى حلف شمال الأطلسي ولا الجيش الروسي غرق في المستنقع الأوكراني، فسارعت واشنطن وحلفاؤها لتغيير الأداة، فانتقلوا وبسرعة إلى الحرب الاقتصادية، وبالسرعة ذاتها خسروا الجولة الأولى.

ولذلك فإن الأزمات الداخلية التي بدأت في الاقتصاد الأميركي والأوروبي وحتى اليابان وغيرها، قد بنشأ عنها وسريعاً، أزمات اجتماعية وسياسية خانقة، وذلك بحسب الأرقام المهولة للتضخم وضعف القدرة الشرائية والترفيضية لمواطني تلك الدول، وهو ما يدفع بالغرب إلى الانتقال بالحرب إلى ساحات أخرى، سواء بدفع دول أخرى إلى الانضمام السريع للناتو أو من خلال التصعيد في ساحات اشتباك خارج القارة العجوز، وكل ذلك يهدف تصدير أزماته الداخلية التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

انطلاقاً مما سبق يمكن تفسير الأنباء حول عزم الحكومة السويدية تقديم طلب للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بالتوازي مع تحركات مماثلة لفنلندا المجاورة، هذلك وفي السياق ذاته يمكن فهم تصعيد الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي السورية في الآونة الأخيرة، والتي كان آخرها عدوان يوم الجمعة على المنطقة الوسطى، إذ يبدو هدف هذا العدوان هو اكتشاف أنظمة الدفاع الجوي السوري الحديدة، فعاد العدوان على دفعات وامتد إلى ما يقرب من ٣٠ دقيقة، كما أنه تم بالتزاوج مع تحركات لجيش الاحتلال التركي في الشمال، وتحركات لمرتزقته من المسلحين باستهداف مواقع للجيش العربي السوري بمحيط إدلب.

تمثل سورية ساحة من ساحات الاشتباك الأكثر قابلية للتصعيد ضد موسكو بسبب وجود القوات الروسية على الأراضي السورية، كما أن سورية تمثل ساحة تفا